في مقابلة مع كوتيرت راشيت .. د. سري نسيبة :

"الهدف النهائي هو التحرر منكم واقامة دولة خاصة بنا"

أثار المقال الذي نشره الدكتور سري نسيبة في " الموقف " بعنوان " أيهما أفضل الحكم الذاتي أم الانضمام لاسرائيل " ردود فعل مختلفة ، وقد قامت ميخال سيلع الصحفية الاسرائيلية باجراء مقابلة مع الدكتور نسيبة تم نشرها في مجلة " كوتيرت راشيت " الاسرائيلية نورد ترجمة لها .

عدد كبير من الاطباء يقفون حول سرير المريض - عرب المناطق المحتلة - لكن احدا لا يسأل المريض نفسه . الاتصالات السياسية بين بيرس ، الملك حسين ، الرئيس مبارك وياسر عرفات ، تثير عصبية معينة بين السكان الفلسطينيين . الدكتور سري نسيبة ابن انور نسيبة ومحاضر في بير زيت ، نشر مقالا اقترح فيه على الفلسطينيين الانضمام لاسرائيل . في مقابلة كوتيرت راشيت " شرح الاسباب .

سري نسيبة ٣٦ عاما محاضر في الفلسفة الاسلامية بجامعة بير زيت درس لمدة سنتين في الجامعة العبرية ، هو واحد من اعضاء المجلس (الاخرون هم : حنا السنيورة ، زياد ابو زياد وزهير الريس) الذي اقام صحيفة " الموقف " الاسبوعية . فكرته في ضم المناطق المحتلة مع سكانها الى اسرائيل ليست ردا ساخرا على الوضع هناك . يقول ، " انا لا املك روح الدعابة" . يعتقد نسيبة بان هذا هو افضل الحلول على ضوء الظروف الراهنة ويضيف " سقراط ايضا ميز بين النموذج المثالي للدولة وبين الواقع الحقيقي " . يؤمن بانه اذا اصبح الفلسطينيون مواطنين اسرائيليين فانهم يستطيعون ب ١٢ - ١٦ مقعدا في الكنيست . وبالتالي التأثير من اجل تحقيق مصالحهم بواسطة الدولة .

★ ما هو الهدف النهائي ؟

" الهدف النهائي هو التحرر منكم واقامة دولة خاصة بنا ، مع برلمان وحكومة خاصة بنا ، دولة استطيع فيها القيام بدور في بناء مستقبلي ومستقبل اولادي .

★ الا تعتقد بان الضم سيقلص فرصة الوصول الى دولتك ؟

" نعم هذا سيصعب ، لكنني اعتقد بانه اذا استمرت الامور في التدهور على النحو الحالي فستذوب امكانية تحقيق هذا الهدف ، يجب ايجاد شيء آخر ستصبح الضفة الغربية مدموجة مع اسرائيل بصورة لا يمكن معها الحديث عن التقسيم " .

★ لماذا لا يتم الانضمام الى الاردن ؟

" الحصول على حقوق سيادية في الاردن معناه خنق الشخصية الفلسطينية واستبدالها باردنية"

★ الاردن فلسطينية بمعظمها

" من وجهة نظركم انتم"!

★ انت تبحث عن برلمان ، يوجد اثنان : احدهما في القدس والثاني في عمان .

" هناك واحد في فلسطين والثاني في الاردن . بالنسبة لي من الطبيعي اكثر ان امارس حقوقي السيادية بو ساطة البرلمان الموجود في القدس ، التي ولدت فيها ، هنا استطيع على الاقل ان انتخب ، هناك تتم عملية تعيينات" .

★ والدك خدم الجهاز السياسي هناك .

" عندما كانت الاردن مرتبطة بالضفة الغربية كان هذا الارتباط ترتيبا مؤقتا ، اذا حدث الان شيء فانا افضل ان يكون ترتيبا دائما .

★ ما السيء في الحكم الذاتي ؟

" هناك يتحدثون عن حقوق مدنية ودينية ، وما يتحدث عنه بيرس الان هو تغيير كمي ، انا ارغب في تغيير نوعي في ماهيته "

★ الموضوع يتعلق بمرحلة مؤقتة .

" اذا كانت اسرائيل تعرف بان الهدف هو اقامة دولة مستقلة فلماذا لا يتم تقصير الطريق والتحدث فورا وبصورة مباشرة مع الفلسطينيين وتسوية مشكلة تطلعاتهم للاستقلال وجها لوجه ؟ لماذا يتم اخفاؤهم تحت

- انت توافق على انكم لستم جزءا من عرب اسرائيل ؟

" اذا اصبحنا في دولة واحدة فلن يكون هناك فرق بين عربي من طولكرم يصوت للكنيست وبين عربي من ام الفحم " .

★ يرى عرب اسرائيل انفسهم جزءا من المجتمع الاسرائيلي ، فهم يقرأون لديدي منوسي اكثر مما يقرأون لنجيب محفوظ .

" في المجتمع الذي اتحدث عنه سيكون زياد ابو زياد صاحب عمود ثابت قرب ديدي منوسي .

- انت تتحدث عن استيعاب ؟

" كشعب - يوجد لنا ميزاتنا الاثنية (العرقية) وتطلعاتنا القومية هذه ستبقى لنا ، ورغما عن ذلك نستطيع ان نستوعب وننمو مع المجتمع الاسرائيلي .

★ هل تريد ان تكون اسرائيليا ام فلسطينيا في دولة ديمقراطية؟

" الهدف الذي اتطلع اليه هو دولة فلسطينية ديمقراطية علمانية ، اذا كان الهدف من سؤالك هو لموضوع فقدان الهوية القومية ، الجواب لا ، العكس هو الصحيح : سأستمر في صراعي كجزء من مسيرة تاريخية مستمرة تقود الى الدولة الفلسطينية الديمقراطية ، لكن الصراع يجب ان يتم بالوسائل الديمقراطية ".

★ ماذا ستفعل في اطار صراعك هذا ؟

" سأقترح تغيير قانون العودة ليضم فلسطينيين ويهود "

★ لاي حزب ستصوت ؟

" سأقيم حزبي الخاص بي " .

★ لم ينجح عرب اسرائيل في اقامة حزب .

" ستتغير الخارطة السياسية بأكملها .

★ ما هو برنامج حزبك السياسي ؟

قبل كل شيء عودة كافة

★ الا تجيب الحركة الديمقراطية للسلام على الاحتياجات ؟

" برنامجهم السياسي يدعو الان الى اقامة دولة فلسطينية بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية ، الان ربما كنت سأصوت لبرنامج كهذا ، لكن بمعايير مستقبلية اذا لم يوجد بعد عشر سنوات مجالا للدولة ، سأرغب فيما قلت " .

★ ماذا سيكون اسم الدولة ؟

" اذا كانت الاغلبية لنا سأغير اسم الدولة والعلم ، واذا لم تكن الاغلبية سأنتظر ، فستكون لنا الاغلبية بعد عشرين عاما .

★ هل نضج المجتمع الفلسطيني لفكرة كهذه ؟

" اذا استمرت الامور كما هي الان ، فانه خلال خمس الى عشر سنوات سترتقي الابعاد العملية للحياة الى الوعي ايضا، عندها سيفهم الناس بانهم يتصرفون كانهم جزء من دولة اسرائيل ، ويستطيعون قبول ذلك كهدف منطقي ، اليوم ما زال هناك فرق بين التصرفات وبين الوعي .

★ الان يتجاهلون مقترحاتك ؟

" غير صحيح ، لقد عبرت كتابيا عما يفكر به عدد كبير ، وهذا اثار نقاشا عاما ، لقد هوجمت مؤخرا على ايدي الاخوان المسلمين في بير زيت ، في منشورهم الذي اصدروه في ذكرى وعد بلفور ، تم تخصيص ربع النشرة لاقتراحي " .

- لماذا لا تخرج لكي تبعث الروح في الحركة ؟

" انا ، سري نسيبة ، لا استطيع قيادة حركة الضم ، الزعماء لن يكونوا من طبقة المثقفين، بل رجال اعمال ، اشخاص تحركهم المصالح الاقتصادية ، الاشخاص الذين يقفون على رأس النقابات المهنية في الضفة الغربية ، التي ليست سوى نقابات سياسية . اليوم يرفعون علم فلسطين وغدا سيرون بان الحلم قد انهار

★ كتبت " الموقف " في عنوانها الرئيسي هذا الاسبوع بان المؤتمر الدولي سيعقد في كانون ثاني ١٩٨٦

" اذا خيرت في كانون ثاني بين الحكم الذاتي والضم فسوف اختار الضم ! "